الفصل الخامس

ألمانيا والحرب العالمية الثانية

ألمانيا النازية:

يعتبر ظهور النازية فى ألمانيا السبب الرئيسى لقيام الحرب العالمية الثانية ويبدأ الحكم النازى فى ألمانيا منذ تولى أدولف هتلر منصب مستشار ألمانيا فى ٣٠ يناير سنة ١٩٣٣ وقد مهدت الظروف التى مرت بها ألمانيا منذ سقوط القيصرية إلى وصول هتلر إلى هذا المنصب.

ألمانيا بعد معاهدة فرساى:

تولت جمهورية فيمار عقد الصلح مع الحلفاء، وقد ارتبطت هذه الجمهورية بالهزيمة ورغم أن حالة المانيا لم تكن تسمح لها إلا بطلب الصلح، لكن الحزب النازى أخذ يبث دعايته فى أن ألمانيا لم تهزم عسكريا وأن الاضطرابات الداخلية والخيانة أدتا إلى هزيمة ألمانيا، وكان الموقف الحزبى عندما قامت الجمهورية موزعا بين قوى ثلاث.

- الطبقة العاملة: ويمثلها الحزب الاشتراكى الديمقراطى الألمانى قبل انقسامه ثم الحزب الشيوعى بعد ذلك.

- **المحافظون:** أصحاب الأراضى وكبار الرأسماليين والقادة العسكريين وهدف هؤلاء منع تيار الشيوعية فى ألمانيا وقد أضعف من قوة هذه المجموعة هزيمة المانيا ومسئوليتها عن ذلك ويمثل هؤلاء الحزب الكاثوليكى المسيحى ثم الحزب الاشتراكى الوطنى « النازى »

- **البوورجوازية المعتدلة:** وكان هدفها قيام الجمهورية على أساس دستورى ويمثل هذه الطبقة الحزب الاشتراكى الديمقراطى الألمانى.

وقد أدى الصراع بين هذه القوى الحزبية وعجز جمهورية فيمار عن مواجهة الثورات الاشتراكية إلى ظهور حركة هتلر، فقد كانت النازية الألمانية وهى الحل الاخير فى يد المحافظين ضد احتمالات الثورة الاشتراكية فى ألمانيا.

الموقف السياسى فى ألمانيا ١٩١٩ - ١٩٢٩:

كان الموقف السياسى لألمانيا خلال هذه الفترة يتطور لصالح الجمهورية والحزب الديمقراطى الاشتراكى، وأسفرت انتخابات سنة ١٩١٩ فى ألمانيا عن جمعية تأسيسية قامت بوضع دستور لم تكن هناك فرصة للحكم عليه، وانتخب إيبرت زعيم الحزب الاشتراكى اليمينى - وكان مشتركا فى حكومة ماكس رئيسا للجمهورية (جمهورية فيمار) ورغم اعتدال هذه الحكومة فإن الأحداث فى ألمانيا أدت إلى عدم تمتع هذه الحكومة بالشعبية، والحقيقة أنه كان لمعاهدة فرساى تأثير عظيم على شئون ألمانيا الداخلية، فقد عانت ألمانيا من الانقسامات وارتفاع الضرائب إلى جانب عبء التعويضات وقد لاقت جمهورية فيمار المصاعب على يد الشيوعيين فهم يرونها ثورة اشتراكية للاستيلاء على الحكم وقد أدت قوة الحزب الشيوعى فى ألمانيا إلى تحالف الحزب

الديمقراطى الاشتراكى مع الأحزاب اليمينية للوقوف أمام الشيوعية.

وقد واجهت جمهورية فيمار العديد من المشاكل التى أضعفتها ومن هذه المشاكل قوة المحافظين فى ألمانيا. ولم تحاول الجمهورية تصفية هؤلاء. حتى بعد أن اتضح تهديدهم لها، فقد قام القائد العسكرى فون لتفتز بالاستيلاء على برلين وحرب إيبرت ولكن لم تستجب الجماهير لهذا القائد. وقامت تنظيمات العمال بإضراب شامل مما أدى إلى سقوط هذا الانقلاب وهرب فون لتفتز إلى السويد وعاد إيبرت مرة أخرى إلى رئاسة الجمهورية. وكان الكثير من رجال هذه الطبقة - المحافظة - يحتلون مناصب هامة ويكرهون النظام الجمهورى.

كذلك أضعف حكومة فيمار موقف فرنسا من عجز ألمانيا عن سداد التعويضات، فقد وقفت فرنسا من ألمانيا فى أغلب الأحيان موقفا متشددا لا يقبل المساومة، ولسوء حظ ألمانيا أنه كلما جاءت حكومة فرنسية معتدلة صاحب ذلك وجود حكومة ألمانية متشددة مما جعل التقارب أمرًا بعيد الاحتمال وقد قامت فرنسا باحتلال أقاليم الراين ووادى الرور وذلك لاستغلال مناجمه مقابل التعويضات وكان ذلك إذلالا لألمانيا وأعلنت إنجلترا أن هذا الاحتلال غير مشروع وأقرت أنه يتنافى مع معاهدة فرساى، وكان غرض فرنسا القضاء على اقتصاديات ألمانيا حتى تأمن من تهديدها لها.

أما أخطر ما واجهته الجمهورية من مشاكل فكانت مشكلة التضخم النقدى، وقامت ألمانيا بإصدار كميات من المارك وأدى ذلك إلى انخفاض قيمة المارك الألمانى وانهيار الحالة الاقتصادية.

ورغم هذه العوامل القاسية فقد استطاعت الحكومة منذ سنة

١٩٢٤. – إصلاح أحوالها المالية وضبط ميزانيتها، وإن اتبعت طرقا قاسية مع الشعب كفصل عدد من الموظفين وتخفيض المرتبات عامة، واتبعت ألمانيا سياسة التفاهم مع الحلفاء وخاصة فرنسا حتى يقف الحلفاء فى جانب مساعدة ألمانيا بدلا من القضاء عليها، ويرتبط بهذه السياسة ستريسمان مستشار الجمهورية الألمانية ووزير خارجيتها منذ سنة ١٩٢٤، وكانت إنجلترا من أنصار سياسة عدم إرهاق ألمانيا.

وقد برزت فى سنة ١٩٢٤ فكرة التخلص من التقدير الجزافى للتعويضات وربط هذه التعويضات بالواقع وذلك بمقتضى مشروع داوز – وداوز هو الخبير الأمريكى الذى رأس اللجنة المتفرعة من لجنة التعويضات لبحث حالة ألمانيا وإمكانياتها فى دفع التعويضات، ونظرت هذه اللجنة فى هذا الموضوع على أساس تنظيم مالية ألمانيا فاقترحت سرعة انسحاب الفرنسيين من الرور وإنشاء بنك مركزى يحتكر الأوراق المالية لمدة طويلة إلى جانب تقديم الحلفاء لألمانيا قرضا مقدارة ٨٠٠ مليون مارك من الذهب وقد وافق الحلفاء على ذلك كما وافقت ألمانيا أيضا مما أدى إلى تحسن أحوال ألمانيا الاقتصادية وقد قوى مركز الجمهورية فى ألمانيا فيما بعد توقيع معاهدة لوكارنو فى ديسمبر ١٩٢٥ ودخولها فى عصبة الأمم سنة ١٩٢٦. وقد توفى إيبرت سنة ١٩٢٥، وخلفه الماريشال هندنبرج رئيسا للجمهورية. ولم يكن هندنبرج اشتراكيا بل كان ملكيا. وقد تطلع الألمان فى ذلك الوقت إلى حكم الفرد، فرغم تحسن الأحوال الاقتصادية فإن ألمانيا كانت تئن من الاذلال واليأس بعد أن انحدرت إلى دولة صغيرة وتحدد جيشها بمائة ألف إلى جانب التدخل الدائم فى شئونها.

الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٢٩ وتأثيرها على ألمانيا:

استطاعت ألمانيا فيما بين سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٩ أن تحقق تقدما واضحا فى نشاطها الاقتصادى، فاستعاد المارك قيمته النقدية وتدفقت رءوس الأموال الأجنبية وخاصة الأمريكية للعمل فى الصناعة الألمانية، ولكن الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٢٩ أدت إلى سحب الولايات المتحدة الأموال التى أقرضتها لألمانيا مما أدى إلى إغلاق الكثير من البنوك الألمانية وأغلق عدد كبير من المصانع الألمانية، وتفشت البطالة، وأدى ذلك الى عودة النشاط الشيوعى بدرجة كبيرة كما أدى إلى ضعف الجمهورية وذلك لعجزها عن مواجهة الأزمة الاقتصادية وايجاد الحلول لها.

أمام ضعف الجمهورية وازدياد النشاط الشيوعى اتجهت البورجوازية الألمانية وأصحاب الصناعات الكبرى وكبار الملاك الزراعيين إلى تشجيع ومساندة الحزب الاشتراكى الوطنى برئاسة هتلر الذى كان قد أعلن عن مبادئه وتتلخص فى:

- بعث الأمة الألمانية وإحياء مجدها العسكرى.
- القضاء على الحركة الشيوعية.
- سحق اليهود.
- تأسيس حكومة أكثر قوة وحزمًا تستطيع أن تتخلص من المعاهدات القائمة.

فلسفة النازية:

اشتملت فلسفة النازية على نظرية سيادة الجنس الجرمانى وكذلك الزعامة المسئولة.

وقد ظهرت كتابات عن نظرية سيادة الجنس بعد منتصف القرن التاسع عشر بقليل فقد أصدر آرثر دى جوبينو وهو نبيل فرنسى كتابا عنوانه «عدم المساواة بين الأجناس البشرية» وكان الكاتب نورماندى الجنسية وجعل موضوع كتابه أن الأجناس النوردية تتمتع بتفوق هائل على كافة الأجناس الأخرى سواء فى الأخلاق أو القدرة الذهنية، ومعنى ذلك أن فرنسيا مجد سياسة تفوق الجنس الألمانى.

كما نادى أيضا هوستون تسمبرلين، وهو إنجليزى أقام فى ألمانيا وحصل على الجنسية الألمانية فى كتابه «أسس القرن التاسع عشر» بأن الشعب الألمانى هو فى نظره أسمى الشعوب التى تمثل الجنس التيوتونى وأن هذا الجنس يشمل الى جانب الألمان الكلتيين والاسكندیناويين والإنجليز، وهو يقرر أن مستقبل الجنس البشرى فى يد الألمان متى توفر لديهم الوعى لذلك ويرى البعض أن هتلر استمد الكثير من آرائه ومعتقداته من هذا الكتاب رغم ماجاء به من مديح للحرية يتناقض مع مبادئ النازية، أما عن فلاسفة النازية فقد كتب الفريد روزنبرج سنة ١٩٢٢ عن مبادئ الحزب الاشتراكى الوطنى، كما كتب برجمان وأدولف هتلر «كفاحى».

أما فلسفة النازية فهى أن الحضارة الحديثة تقوم على النظام اليهودى العالمى وأن هذه الحضارة تنكر البطولة وترفض الصراع من أجل الحياة فتحرم الإنسان من صفات النبل والشرف فهى حضارة منحلة ويجب القضاء عليها لبعث حياة إنسانية أفضل، وعملية القضاء على الحضارة اليهودية العالمية والبعث الجديد لا يمكن أن يقوم بهما إلا جنس بشرى متميز عن باقى الأجناس كتبت له السيادة على اجناس العالم وهذا

الجنس هو الجنس الجرمانى، أما الأداة فهى الحزب الاشتراكى الوطنى، أما الخطة فهى أن يسود هذا الحزب فى ألمانيا ثم يسود أوربا ثم باقى العالم بعد ذلك وسيادة العالم تتطلب سيادة ألمانيا وسيادة ألمانيا تتطلب سيادة الحزب الوطنى الاشتراكى وسيادة هذا الحزب تتطلب سيادة زعيم هذا الحزب، وهى الزعامة المسئولة عند النازيين (الفوهرر) بمعنى تركيز السلطة كلها فى يد شخص واحد مطلق التصرف يطيعه الشعب طاعة تامة، كما كان يرى هتلر وجوب أن تكون الحكومة فى أيدى نخبة من الأقوياء اما عن سيادة الجنس الجرمانى فقد ابتدع النازيون نظرية وزعوا بمقتضاها اجناس العالم الى درجات وطبقات ووضعوا فى الدرجة الأولى جرمان الدولة الألمانية ويليهم فى نفس الدرجة الجرمان خارج حدود المانيا، ثم النورديون فى الشمال، ثم أهالى الأراضى المنخفضة والنورمانديون ثم الانجلوسكسون، يلى ذلك التورانيون ومنهم الأتراك ثم المجريون والبلغار ثم الساميون وهم العرب واليهود ويلى هؤلاء مباشرة الزنوج وهم الطبقة السفلى طبقا للنظرية النازية، أما كراهية هتلر لليهود فترجع بالدرجة الأولى إلى تمجيد الجنس الآرى، وقد ألصق هتلر مسئولية الكوارث التى حلت بألمانيا باليهود وأنهم أصبحوا بعد الحرب قادة البلاد رغم أنهم لم يتولوا القيادة أبدًا وقت الحرب وكان هتلر يعتبرهم مسئولين عن تدنيس الدم الألمانى وهم فى نظره أمة من الطفيليات.

- أدولف هتلر:

ولد هتلر فى النمسا سنة ١٨٨٩ وتوفى والده قبل أن يتم تعليمه فرحل إلى فيينا واشتغل نقاشًا ورساماً للبناء وأثناء وجوده فى فيينا قرأ الفلسفات السياسية وقد خلص من قراءاته باعتناق النظرية اللاسامية القائمة على

كراهية العناصر السامية وخاصة اليهود كما انتهى إلى كرهه للماركسية.

وقد اشترك هتلر فى الحرب العالمية الأولى وكان فى اعتقاده أن ألمانيا لم تهزم عسكريًا، ولكن هزمتها الخيانة وتفكك جبهتها الداخلية وقد ظهرت النازية أو الاشتراكية الوطنية فى النمسا سنة ١٩١٨ حين كان هتلر يخدم فى الجيش الألمانى وقد رأى هتلر انهيار السلطة وفرار الإمبراطور وتمرد الأسطول كما رأى المجالس المشتركة من الجنود والعمال، وأرجع هتلر ذلك إلى ضعف القيصر وإلى المجالس التشريعية واتحادات العمال، ومن ثم كان من الضرورى إخضاع هؤلاء جميعا إلى زعيم واحد.

وبعد انتهاء الحرب عاد هتلر وأقام فى ميونخ وأكمل تعليمه السياسى وكانت بافاريا معقلاً للمعارضة للحكومة، وقدلاحظ هتلر احتلال اليهود للمراكز الهامة فى المجتمع والسياسة، كما أعجب هتلر بالجيش الجديد الذى استحدثته ألمانيا بعد معاهدة فرساى ويتصف جنوده بالتدريب والنظام كما كان بعيدًا عن السياسة.

وألف هتلر حزب العمال الألمان سنة ١٩٢٠ من الجنود والعمال والطلبة. وقد عرض هتلر برنامجه فى سنة ١٩٢٠ ثم اتخذ هتلر منذ سنة ١٩٢١ من بافاريا مركزا لنشاط الحزب الاشتراكى الوطنى، وقد حاول القيام بثورة فى ٩ نوفمبر ١٩٢٣ على أساس الزحف بعد ذلك إلى برلين وقلب الحكم ولكن فشلت محاولته وأصيب بالرصاص فى ذراعه ثم اعتقل وحكم عليه بالسجن خمس سنوات قضى منها تسعة أشهر فقط كتب فيها كتابه كفاحى الذى طبع لأول مرة سنة ١٩٢٥.

وبعد الإفراج عن هتلر أخذت القوى اليمينية تمده بالمساعدة والأموال فأخذ ينظم حزبه وذلك على أساس التنظيم العسكرى للحزب

بحيث يمثل فرقا عسكرية مسلحة تدين بالطاعة الكاملة لرئيس الحزب، ومن أهم تنظيمات الحزب الوطنى الاشتراكى فرق العاصفة وتضم شباب الحزب، وذلك للدفاع عن اجتماعات الحزب ومهاجمة الشيوعيين.

أخذ هتلر فى نشر مبادئ حزبه فى كل المانيا وأحرز فى سنة ١٩٣٠ نجاحًا واضحًا فى الانتخابات، وفى يوليه سنة ١٩٣٢ نال حوالى ٣٨٪ من جملة أصوات الناخبين، وقد انتهت مدة رئاسة هندنبرج للجمهورية فى هذه السنة ودخل هتلر منافسا له فى انتخابات الرئاسة ولكن هندنبرج فاز بالرئاسة، واختار هندنبرج فرانزفون بابن وهو يمينى متطرف مستشارا لألمانيا فحل البرلمان.. وكان الصراع بين الشيوعيين وهتلر على أشده ودخل الطرفان الانتخابات واستطاع هتلر أن يضاعف عدد نوابه فى هذه الانتخابات، وواجه بابن مشكلة الأغلبية غير المؤيدة فحل المجلس مرة أخرى وأجريت الانتخابات فى نفس العام وأسفرت عن فوز الشيوعيين بعدد أكبر من النواب، ونقص عدد نواب الحزب النازى وأمام هذا الخطر الشيوعى استدعى هندنبرج هتلر ليتولى منصب المستشارية فى ٣٠ يناير ١٩٣٣ وهو بداية الحكم النازى فى المانيا.

الحكم النازى فى ألمانيا:

كان أول ماقام به هتلر هو حل البرلمان وذلك للقضاء على المعارضة ودعا إلى انتخابات جديدة واستطاع هتلر خلال شهر واحد استخدام كافة وسائل الارهاب للقضاء على معارضيه وقبل موعد إجراء الانتخابات بخمسة أيام احترق مجلس الريشتاغ واتهم هتلر الشيوعيين بذلك وازداد العنف النازى ضدهم. وأجريت الانتخابات وحصل الحزب النازى على ١٦ مليون صوت بنسبة ٤٣،٩٪ من الأصوات!

اجتمع المجلس وطلب هتلر سلطات استثنائية دكتاتورية لمدة أربع سنوات ووافق المجلس، وانفض بعد ذلك. واتجه هتلر إلى إقامة حكومة الحزب الواحد، وحلت الأحزاب الألمانية نفسها خشية من هتلر عدا الحزب الشيوعى والاشتراكى الديمقراطى وفى ١٤ يوليو سنة ١٩٣٣ - أصدرت حكومة هتلر قرارا بأن الحزب النازى هو الحزب الشرعى الوحيد فى المانيا وبذلك حل الحزبين الآخرين.

واتجه هتلر بعد ذلك إلى تركيز السلطة فى يده وكانت المانيا مقسمة إلى ولايات تتمتع بحكم ذاتى لها برلماناتها فألغى هتلر هذا النظام، ووضع بدلا منه نظام حكام الولايات.

اتجه هتلر بعد ذلك إلى تطهير الحزب النازى من خصومه وكانت هذه الخصومة بشأن اختلاف وجهات النظر حول تنفذ برنامج الحزب، وكان هتلر يرى التدرج فى تنفيذ البرنامج واختلف معه البعض من المطالبين بالتغيير فورا.

لم يبق أمام هتلر إلا خطر داخلى عسكرى، ففرقة العاصفة التابعة للحزب وهى فرقة القمصان السوداء كانت تحت قيادة روم أحد الضباط القدامى وأراد روم أن يدمج القمصان السوداء فى الجيش العامل وبذلك تصبح له السيطرة الكاملة على كل قوات ألمانيا المسلحة ومن ثم يستطيع التخلص من هتلر، وفطن هتلر إلى ذلك وسبقه وأصدر فى ٣٠ يونيه سنة ١٩٣٤ أمرا بالقبض على روم وآخرين وأمر بإعدامهم وأصبح هتلر الرجل الأول فى ألمانيا، وفى ٢ أغسطس توفى هندنبرج فأعلن هتلر توليه رئاسة الجمهورية إلى جانب المستشارية، وأجرى استفتاء أسفر عن موافقة الشعب الألمانى على ذلك.

استطاع هتلر أن يوطد أركان حكمه فى ألمانيا واتصفت سياسته الداخلية بتركيز السلطة فى يده والاعتماد على نظام الحزب الواحد، فالدولة هى التى تتحكم فى اقتصاد الدولة وماليتها، وقد اتخذ هتلر إجراءات عنيفة أدت إلى تحسين الصناعة، أما البطالة فقد قابلها هتلر بتجنيد العمال للعمل وتنفيذ برنامج تسليح ضخم.

اتجه هتلر بعد ذلك إلى السيطرة على أوربا وبدأ أولى خطواته فى هذا البرنامج بإعلان انسحاب المانيا من مؤتمر نزع السلاح وعصبة الأمم ليتمكن من تسليح ألمانيا تسليحًا كاملاً.

وتسليح المانيا فى الحقيقة اعتداء على معاهدة فرساى وميثاق لوكارنو، وقد حاولت انجلترا وفرنسا التفاهم مع المانيا حول موضوع التسليح وذلك فى فبراير سنة ١٩٣٥. وذلك بإلغاء الشرط الخاص بتحديد تسلح المانيا من معاهدة فرساى وأن يحل محل ذلك اتفاقيات خاصة بالتسلح عامة واشترطت الدولتان على ألمانيا العودة إلى نظام عصبة الأمم مع عقد محالفات المساعدة المتبادلة مع دول وسط أوربا وشرقها، ورفض هتلر هذه الشروط.

وفى أول مارس سنة ١٩٣٥ أعلن هتلر أن المانيا ستعمل بنظام الخدمة العسكرية الاجبارية وأن يزيد الجيش الألمانى عن ٥٠٠,٠٠٠ جندى وقت السلم واستند هتلر فى إعلانه الى أن معاهدة فرساى قد سقطت وذلك لفشل الحلفاء فى العمل على عدم التسلح العام ، إلى جانب زيادة عدد الجيش الروسى زيادة ضخمة وقت السلم وعودة فرنسا إلى نظام السنتين للخدمة العسكرية، كل ذلك يجعل المانيا مضطرة للدفاع عن نفسها، وقد أعلنت إنجلترا وفرنسا وإيطاليا الاحتجاج على هذا الاعلان، كما اعلن

مجلس العصبة أن ألمانيا قد هدمت النصوص الخاصة بعدم تسلحها.

فى ٧ مارس سنة ١٩٣٦ أعلن هتلر رفض ألمانيا نهائيًا لمعاهدة فرساى وميثاق لوكارنو، وتقدم جيش المانى قوامه ٢٠,٠٠٠ جندى واحتل ضفاف الراين.

لقد استطاع هتلر أن يعيد تسليح ألمانيا كما تخلص من معاهدة فرساى واتجه إلى السيطرة على أوربا وباتجاه هتلر إلى هذه السيطرة بدأت مقدمات الحرب العالمية الثانية ممثلة فى الأزمة النمساوية، ومشكلة السودت (الأزمة التشيكوسلوفاكية) ثم أخيرا الأزمة البولندية وقيام الحرب العالمية الثانية، وقد سبق هذه المقدمات للحرب مرحلة فشل عصبة الأمم التى استمرت من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٦.

وعلى أية حال ومع قوة الهجوم الألمانى انهار خط الدفاع البولندى تماما، وبدأت القوات الألمانية الاقتراب من وارسو وفى ١٠ سبتمبر تقهقر الجيش البولندى إلى الجنوب الشرقى. وفى ١٦ سبتمبر احتلت روسيا بعض المواقع فى بولندا الشرقية وذلك باتفاق مسبق من ألمانيا، وبذلك لم يكن أمام بولندا إلا الاستسلام بعد أن حاصرتها قوات ألمانيا وروسيا، وفى ٢٨ سبتمبر سقطت وارسو. وحددت ألمانيا وروسيا مناطق احتلال البلدين فى بولندا.

إنجلترا وفرنسا بعد سقوط بولندا:

على أثر سقوط بولندا عبأت فرنسا جيشها ووضعته فى مراكز الدفاع على طول حدودها الشمالية، أما إنجلترا فقد أرسلت قواتها إلى فرنسا منذ ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٩ وفى ١١ سبتمبر كان عدد القوات البريطانية فى فرنسا ١٥٨,٠٠٠ جندى وفى ١٥ أكتوبر كان هناك جيشان بريطانيان

على حدود فرنسا وكانت الحدود بين فرنسا وألمانيا محصنة تحصينًا قويًا بواسطة خط ماجينو، ولكن لم يمتد هذا الخط على الحدود الفرنسية البلجيكية، وكانت تحصينات هذه المنطقة ضعيفة لا يمكنها الصمود أمام الجيش الألمانى، وأقام الألمان أمام خط ماجينو خط دفاع هو خط سيجفريد أشبه بخط ماجينو، وكان لاتجاه المانيا إلى بولندا ووجود معظم قواتها فى هذا الهجوم أثره فى عدم مهاجمة فرنسا فى هذه الفترة،أما فرنسا فلم تكن حالتها العسكرية لتسمح لها بالهجوم على ألمانيا.

الاتحاد السوفيتى بعد سقوط بولندا:

كان استيلاء الاتحاد السوفيتى على الجزء الشرقى من بولندا مرحلة من مراحل تدعيم موسكو لمركزها على البلطيق، فقد وقعت استونيا فى ٢٩ سبتمبر معاهدة لتبادل المساعدة مع موسكو حصلت الاخيرة بمقتضاها على قواعد جوية وبحرية طالبت موسكو فنلندا بالتخلى عن عدد من الجزائر فى الخليج وأن تؤجر لها شبه جزيرة ريباكى وثغر تسامو وكذلك ميناء هانجو، وقد رفضت فنلندا هذه المطالب فقام الاتحاد السوفيتى بمهاجمة حدودها فى نهاية نوفمبر، كما أطلقت القنابل على هلسنكى وغيرها من المدن ووقع الهجوم الأخير فى فبراير سنة ١٩٣٠ واضطرت فنلندا إلى قبول شروط موسكو.

غزو النرويج:

اتجهت ألمانيا إلى احتلال النرويج فى بداية شهر أبريل سنة ١٩٤٠ لأهميتها بالنسبة لها وكانت السويد تمد ألمانيا بالحديد الخام وخلال الشهور التى يغلق فيها بحر البلطيق أمام الملاحة كانت تحصل على احتياجاتها

عن طريق ميناء - نارفك النرويجى - وفى ٩ أبريل غزت ألمانيا الدانمرك واحتلتها ثم هاجمت النرويج فى نفس اليوم، وقدمت مطالبها للنرويج التى تعنى السيطرة التامة عليها، ورفضت النرويج مطالب ألمانيا ووعدت إنجلترا وفرنسا بمساعدتها، ونزلت قوة بريطانية قرب نارفك، كما نزلت قوة أخرى من الحلفاء ولكن سحبت هذه القوات بعد ذلك وبقيت قوة من البريطانيين والفرنسيين والبولنديين والنرويجيين فى عملياتها حول مدينة نارفك واستولت هذه القوة على نارفك فى ٢٨ مايو سنة ١٩٤٠ ولكن فى ٨ يونية سحبت معظم القوات المتحالفة من النرويج كما سحبت كمية كبيرة من العتاد، فاضطر الملك وحكومته إلى الفرار من النرويج.

غزو فرنسا:

قامت ألمانيا بغزو الأراضى الواطئة وفرنسا فى ١٠ مايو سنة ١٩٤٠، وكان هذا الهجوم الألمانى متوقعا وأخذت حكومة كل من هولندا وبلجيكا فى إجراءات الدفاع رغم أنها كانتا على الحياد ورفضتا الاشتراك مع الحلفاء فى اتخاذ أى إجراءات ضد الهجوم الألمانى، ورغم ذلك قررت إنجلترا وفرنسا دخول بلجيكا فورًا فى حالة مهاجمة ألمانيا لهولندا.

هاجم الألمان هولندا وبلجيكا ولكسمبورج بدون إعلان للحرب وفى ١٥ مايو استسلمت هولندا بعد أن تعرضت لقصف وحشى من الطائرات الألمانية، ووقع الهجوم الألمانى على بلجيكا وفرنسا فى وقت واحد، وكانت الجيوش المتحالفة قد أخذت مواقعها داخل بلجيكا، وفى ١٤ مايو اخترقت القوة الألمانية خطوط الدفاع للدول المتحالفة، ثم عبرت نهر ميز ودخل الألمان إميان فى ١٩ مايو ثم كاليه. وفى ليلة ٢٧ - ٢٨ مايو استسلم

الجيش البلجيكى، وتم فى نفس الوقت جلاء القوات المتحالفة عن دنكرك.

تولى الجنرال فيجان الدفاع عن فرنسا كقائد أعلى لجيوش الحلفاء وذلك فى ١٩ مايو وقام بتقوية خطوط الدفاع الفرنسية - خط فيجان - على حدود فرنسا الشمالية والشرقية وفى ٥ يونية هاجمت القوات الألمانية هذا الخط ونجحت فى اختراقه فى ٩ يونية وهددت باريس نفسها، وقررت الحكومة الفرنسية الجلاء عن باريس إلى تور ثم إلى بوردو ودخلت القوات الألمانية باريس.

فى ١٠ يونيو أعلن موسولينى الحرب على بريطانيا وفرنسا وقد طلبت فرنسا من بريطانيا أن تعقد هدنة منفردة مع المانيا ووافقت بريطانيا على ذلك على أن يبحر الأسطول الفرنسى إلى موانى بريطانيا، وقامت الحكومة الفرنسية الجديدة - حكومة المارشال بيتان - بطلب عقد الهدنة من ألمانيا وفى ٣ يولية استولت بريطانيا بالقوة على البوارج الفرنسية فى ميناء بليموث وبورتسموت. وفى ٢٢ يونية وقعت فرنسا الهدنة مع ألمانيا، ثم وقعت الهدنة مع إيطاليا فى ٢٤ يونية وقد قضت شروط الهدنة الألمانية باحتلال ألمانيا لجزء كبير من فرنسا وأن تتحمل فرنسا كل نفقات الاحتلال كذلك نزع سلاح القوات الفرنسية وتسريحها، وكان على فرنسا أن تطلق سراح الأسرى الألمان، وأن يبقى الأسرى الفرنسيون لدى ألمانيا.

أما الجزء غير المحتل من فرنسا فسمح له باستقلال اسمى ونقلت العاصمة إلى فيشى، وقبل جزء كبير من المستعمرات هذه الحكومة وقد قام ديجول بتكوين قوة من المتطوعين الفرنسيين لمعاونة إنجلترا فى الحرب

وتطوع بحارة البوارج الفرنسية الراسية فى الموانى البريطانية للعمل تحت رئاسته وتكونت بذلك حكومتان حكومة فيشى، وحكومة المنفى «الفرنسيون الأحرار».

الصراع الألمانى البريطانى:

بعد هزيمة فرنسا اتجهت المانيا إلى بريطانيا ووجهت هجومها أول الأمر إلى سفنها التجارية، ومنذ نهاية سنة ١٩٣٩ كانت ألمانيا تستخدم الألغام المغنطة الملقاة من الجو وذلك فى الممرات المائية المؤدية إلى الموانئ البريطانية، وكان موقف بريطانيا البحرى حرجا فى سنة ١٩٤٠.

رأس ونستون تشرشل حكومة ائتلافية جديدة فى بريطانيا وهى حكومة واجهت الموقف بشجاعة كاملة، وبدأت المانيا فى يولية سنة ١٩٤٠ القيام بالضغط على بريطانيا وذلك عن طريق هجماتها الجوية على الأهداف البريطانية ثم قامت بضرب المدن الساحلية فى الجنوب الشرقى ثم المطارات ومصانع الطائرات. واعتبارا من ٧ سبتمبر قامت ألمانيا بهجمات نهارية على لندن استمرت حتى نهاية أكتوبر، وكانت خطة المانيا هى إبادة الطائرات البريطانية ولكن صمدت بريطانيا للهجوم الألمانى وفقدت ألمانيا الكثير من الطائرات.

كانت خطة هتلر هزيمة بريطانيا ثم إجبارها على الاستسلام عن طريق الغزو الشامل بعد الهجمات الجوية المتصلة، ولذلك شدد ضرباته وقامت الهجمات الجوية الليلية على لندن واستمرت ٨٢ ليلة متوالية.

ولكن بريطانيا لم تستسلم بل قامت بمهاجمة المدن الألمانية وخاصة مصانع الزيت الصناعى فى غرب ألمانيا والمنشآت الصناعية فى إقليم الرور

والموانى وفى ٢٢ أغسطس ضربت برلين كما هوجمت إيطاليا جوا فى ميلان وتورينو. وهكذا لم تستطع ألمانيا أن ترغم بريطانيا على الاستسلام.

السيطرة الألمانية على البلقان:

فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٤٠ هاجمت القوات الايطالية بلاد اليونان وذلك من ألبانيا ولكنها فشلت فى احتلالها بل تقدم اليونانيون داخل ألبانيا واتخذ هتلر من الفشل ذريعة للمخطط الألمانى بإدخال البلقان فى نطاق التبعية الألمانية كما أنه يعتبر من ناحية أخرى ضرورة للهجوم على روسيا، وفى ديسمبر بدأ تجمع القوات الألمانية فى النمسا ورومانيا ثم انضمت بلغاريا إلى دولتى المحور واحتلتها القوات الألمانية وفى ٦ أبريل سنة ١٩٤١ غزت المانيا يوغسلافيا التى سقطت فى ١٧ أبريل ثم دخلت القوات الألمانية اليونان، واستسلم الجيش اليونانى فى ٢١ أبريل رغم مساعدة بريطانيا وفى ٢٠ مايو هاجم الألمان جزيرة كريت وسقطت بعد أحد عشر يومًا من القتال العنيف.

الحرب فى أفريقيا:

بدأ الهجوم الايطالى على مصر فى سبتمبر سنة ١٩٤٠ وذلك حين عبرت القوات الايطالية الحدود المصرية وتقدمت حتى سيدى برانى، وفى أوائل ديسمبر طردت القوات البريطانية الايطاليين من مصر واستولت فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٠ على طبرق وفى مارس تم إخراج الايطاليين من برقة، وفى نفس الوقت كانت القوت البريطانية تتقدم فى الممتلكات الايطالية فى شرق أفريقيا ففى يولية سنة ١٩٤٠ توغل الايطاليون فى كينيا والسودان واجتاحوا الصومال البريطانى وفى يناير سنة ١٩٤١ قام

البريطانيون بهجوم مضاد، وفى ظرف أربعة أشهر من القتال قضى على الامبراطورية الايطالية فى شرق أفريقيا، واستولى البريطانيون على أديس أبابا فى ٦ أبريل سنة ١٩٤١ وعاد هيلاسلاسى إلى أثيوبيا وفى نهاية نوفمبر استسلمت القوات الإيطالية الباقية.

أما فى شمال أفريقيا فقد كان لقرار سحب بعض القوات والعتاد البريطانى لمساعدة اليونانيين أثره فى إضعاف جبهة الحلفاء واستطاعت قوات المحور فى نهاية مارس سنة ١٩٤١ توجيه هجوم ضد القوات البريطانية التى انسحبت إلى مصر بعد ترك حامية للدفاع عن طبرق، وهاجمت القوات البريطانية قوات المحور مرتين بعد ذلك خلال سنة ١٩٤١ ولكنها لم تحقق إلا نجاحا بسيطًا.

وفى يونية سنة ١٩٤٢ قام رومل بهجوم مضاد تقهقرت أمامه القوات البريطانية حتى مرسى مطروح، وفى ٢١ يونية استسلمت حامية طبرق.

الهجوم الألمانى على الاتحاد السوفيتى:

استولى الاتحاد السوفيتى بموافقة ألمانيا على بسارابيا وشمال بوكوفينا من رومانيا، ثم ضم استونيا ولاتفيا ولتوانيا - دول البلطيق - ولكن حدث ما يعكر العلاقات بين الدولتين وفقد الاتحاد السوفيتى ثقة ألمانيا، فقبل الهجوم الألمانى على يوغسلافيا بيومين أبلغت موسكو السفير الألمانى بها بأنها قد وافقت على عقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع يوغوسلافيا، ومنذ ربيع سنة ١٩٤١ حدثت حوادث على الحدود،واشتكت كل من الدولتين لذلك، ثم قدمت موسكو مطالبها إلى المانيا وهى:

- وجوب اعتبار فنلندا داخل منطقة النفوذ السوفيتى.

- عقد اتفاقية خاصة بمستقبل بولندا.
- الاعتراف بمطالب السوفيت فى رومانيا وبلغاريا.
- إعلان أهمية الدردنيل بالنسبة للاتحاد السوفيتى (كانت تركيا قد أعلنت الحياد وحافظت عليه)

ولم يوافق هتلر على هذه المطالب وبدأ فى محاربة الاتحاد السوفيتى وفى ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ بدأ الغزو الألمانى، وكان إلى جانب ألمانيا فنلندا والمجر ورومانيا وإيطاليا، وأعلنت بريطانيا تأييدها للاتحاد السوفيتى ووقعت معاهدة فى ١٢ يولية بين موسكو ولندن بتبادل المساعدة فى الحرب ضد ألمانيا، وهاجمت ألمانيا الاتحاد السوفيتى من ثلاثة اتجاهات. الاتجاه الأول من جنوب بولندا إلى أوكرانيا، والثانى فى اتجاه سمولنسك وموسكو والثالث يخترق دول البلطيق إلى لينينجراد وكان التقدم الألمانى سريعا ووصلت القوات الألمانية عبر دول البلطيق إلى مقربة من لينينجراد فى أكتوبر سنة ١٩٤١، وحاصرت لينينجراد، وكان يهددها شمالا جيش فنلندا، ودام حصار لينينجراد سنة وأربعة أشهر واستطاعت القوات المتجهة إلى سمولنسك الاستيلاء عليها فى يولية وبدأت فى الاستعداد لمهاجمة موسكو، وتم هذا الهجوم فى بداية أكتوبر، وفى نوفمبر بدأ حصارها ثم قام الألمان بهجوم شامل على موسكو ولكن السوفيت تصدوا له وأصبح الألمان على بعد ثلاثين ميلاً من موسكو - وتوقفت العمليات خلال الشتاء واسترد السوفيت بعض المواقع.

أما القوات المتجهة إلى القطاع الجنوبى من الاتحاد السوفيتى فقد تقدمت إلى الداخل فسقطت مدن كييف واودسا وخاركوف خلال سبتمبر وأكتوبر وتوقفت جيوش الألمان على خط نهر دونتز فى أوائل ديسمبر.

لقد انهارت خطوط الدفاع السوفيتية أمام الهجمات الألمانية وأصبحت موسكو ولينينجراد تحت الحصار الألمانى.

وفى سنة ١٩٤٢ بدأ الألمان فى تركيز الهجمات فى الجبهة السوفيتية الجنوبية وبدأ الهجوم فى ٥ يونية وأكملوا غزوهم – لشبه جزيرة القرم وفى منتصف أغسطس وصلوا إلى سفوح جبال القوقاز، ثم انسحبوا من القوقاز وتقدم الألمان مرة أخرى وعبروا نهر دون واقتربوا من ستالنجراد وهاجموا المدينة ولكن السوفيت قاتلوا من منزل إلى منزل ورغم استيلاء الألمان على معظم المدينة فإن خسائرهم كانت فادحة، وفى ١٩ نوفمبر هاجم الجيش الروسى بقيادة زوكوف الجيوش الألمانية المحيطة بستالينجراد واستطاع حصار الألمان، واستسلمت القوات الألمانية المحاصرة فى ٤١ يناير سنة ١٩٤٣.

وفى نفس الوقت انتصر الحلفاء فى شمال أفريقيا فى موقعة العلمين فى أكتوبر سنة ١٩٤٢.

دخول الولايات المتحدة الحرب:

دخلت الولايات المتحدة الحرب بسبب علاقاتها مع اليابان بصفة خاصة وأحداث الشرق الأقصى بصفة عامة. ففى يوليو ١٩٤١ طلبت اليابان من حكومة ڤيشى الحصول على قواعد فى الهند الصينية، وفى أكتوبر ١٩٤١ كانت كل الهند الصينية الفرنسية تحت سيادة اليابان. ثم قامت اليابان فجأة بضرب القاعدة البحرية الأمريكية فى بيرل هاربر، وأعقبت ذلك بإعلان الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا. كما أعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة فى ١١ ديسمبر.

وتوالت خسائر الحلفاء فى الشرق الأقصى فقد تحطمت البوارج الحربية للحلفاء أمام هجمات الطيران اليابانى واستسلمت هونج كونج، وكذلك جزائر الهند الشرقية الهولندية لليابان وذلك فى مارس سنة ١٩٤٢ ثم سقطت الملايو وسنغافورة. وبعد إتمام غزو الملايو تقدم اليابانيون إلى بورما وتوغلوا فيها رغم مقاومة الحلفاء وتوقف الهجوم اليابانى بعد ذلك حتى يمكن لليابانيين السيطرة على ما اكتسبوه من هجماتهم.

وقد لاقى اليابانيون النجاح فى المحيط الهادى فهاجموا غينيا الجديدة وجزائر سليمان ولكن الحلفاء وقفوا أمام الهجوم اليابانى واستطاعت أمريكا إنزال الهزيمة باليابان فى معركة بحرية تجاه جزائر سليمان (معركة بحر المرجان).

الحرب فى شمال أفريقيا:

قرر الحلفاء أن تقوم إنجلترا وأمريكا بغزو شمال أفريقيا الفرنسى وعين أيزنهاور لقيادة العمليات الخاصة بشمال أفريقيا والجنرال مونتجمرى لقيادة عمليات الجيش الثامن.

وفى ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٢ بدأ هجوم الجيش الثامن فاخترق خطوط دفاع روميل فى العلمين، واستطاع إحباط الهجوم المضاد الألمانى ودخل طبرق فى ١٢ نوفمبر، وواصل مطاردته لروميل فى ١٤ ديسمبر، وتوقف الألمان عند البويرات، وفى أوائل يناير سنة ١٩٤٣ سقطت طرابلس فى يد مونتجمرى وانسحب روميل إلى ما وراء حدود تونس.

وفى منطقة شمال أفريقيا الفرنسية لم تلق القوات البريطانية والأمريكية مقاومة فرنسية تذكر فى الجزائر ثم انضمت هذه القوات إلى الحلفاء.

وفى ٢٠ مارس اخترق الجيش الثامن خط ماريت، وفى ١٦ أبريل اقتحم هذا الجيش خط الدفاع الثانى لروميل، واتصل بقوات الجيش الأمريكى. وفى ٥ مايو بدأ الهجوم الأخير. وفى ٧ مايو دخلت القوات الأمريكية مدينة بنزرت واستولى الجيش الأول البريطانى على تونس، واستسلمت قوات المحور وبلغ أسرى الألمان والايطاليين ربع مليون جندى.

الحرب فى البحر المتوسط:

بدأ هجوم الحلفاء على البحر المتوسط باستيلائهم فى أوائل يونية سنة ١٩٤٣ على جزيرتى لامبديوزا وبانتلاريا ورغم صغر هاتين الجزيرتين فقد كانتا محصنتين تمامًا - ثم هاجم الحلفاء جزيرة صقلية واستولوا عليها.

وكانت إيطاليا قد تعرضت لأحداث داخلية فقد استقال موسوليني فى ٢٥ يولية وخلفه المارشال بادوليو وشكل حكومة كان غرضها عقد الصلح مع الحلفاء وأودع موسليني السجن ولكنه أنقذ على يد الألمان ولكنه أسر مرة أخرى وأعدم فى ميلان فى أبريل سنة ١٩٤٥ - وقد عقدت إيطاليا الهدنة فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٤٣ وكانت شروط الحلفاء الاستسلام بدون قيد أو شرط، وتسلم إيطاليا أسطولها وطائراتها إلى الحلفاء مع ضمان استخدام مطاراتها وموانيها، أما الجيش الألمانى فى إيطاليا فقد احتل روما، وفر المارشال بادوليو وحكومته إلى مراكز الحلفاء وأعلنوا الحرب على ألمانيا، وأصبحت إيطاليا تحارب مع الحلفاء وتوالت هجمات الحلفاء على القوات الألمانية فى إيطاليا حتى انهارت خطوط الدفاع الألمانية واخيرا وقع اتفاق استسلام القوات الألمانية فى إيطاليا للحلفاء بدون قيد أو شرط فى ٢٠ أبريل.

الجبهة السوفيتية:

فى نهاية ١٩٤٢ بدأ الاتحاد السوفيتى يستعيد قوته بعد هزيمة الألمان فى ستالنجراد واضطرارهم إلى التقهقر عن القوقاز واستعاد السوفيت مدينة كورسك شمال غربى ستالينجراد فى فبراير سنة ١٩٤٣ واستولوا على خاركوف ولكن الألمان استعادوها ثانية. وفى الشمال هاجم السوفيت الألمان وتم رفع الحصار عن لينجراد فى يناير. وفى فبراير تم إنقاذ موسكو.

ورغم هجمات الألمان استطاع السوفيت استعادة مدن خاركوف وتاجانروج ثم استعادوا سمولنسك، وفى نهاية سنة ١٩٤٣ كان الجيش السوفيتى قد حرر فعلا ثلثى الأراضى المحتلة.

وفى يناير سنة ١٩٤٤ اخترق السوفيت فى الجبهة الشمالية خطوط الألمان حول لينجراد وتقهقر الجيش الألمانى إلى داخل أقاليم البلطيق وتوالى تقدم الروس فى الجبهات الأخرى وفى ١٥ أبريل استولوا على أودسا ثم استعادوا شبة جزيرة القرم، وبدأت الجيوش السوفيتية تقترب من الأراضى الألمانية.

انهيار ألمانيا:

منذ سنة ١٩٤٢ ازداد القصف الجوى على ألمانيا وفى ٣٠ مايو سنة ١٩٤٢ هاجمت كولون أول غارة قامت بها الف قاذفة ثم ضربت بقية المدن الألمانية وفى يناير سنة ١٩٤٣ بدأت الولايات المتحدة سلسلة من الهجمات الجوية النهارية قاصدة الأهداف الصناعية.

ازدادت الهجمات الجوية على المنشآت الصناعية الألمانية فى سنة ١٩٤٤ ودمر الحلفاء مصانع الزيت الصناعى وكانت ألمانيا تعتمد عليها بعد استيلاء السوفيت على آبار الزيت فى رومانيا وبولندا.

وفى ٦ يونيو ١٩٤٤ بدأ غزو الحلفاء لغرب أوربا ونزلت قوات الحلفاء على الشاطئ الشمالى لفرنسا ثم سقطت مدن سان بروفانس ونانت واورليان وفى ٢٣ أغسطس تحررت باريس ودخلها ديجول وتوالى سقوط المدن الفرنسية فى يد الحلفاء، ثم سقطت بروكسل فى يد الحلفاء أيضا – ثم توالى هجوم الحلفاء وتحرر جنوب هولندا كما عبر الأمريكيون الحدود الألمانية وهاجموا إقليم سار،وفى نفس الوقت استمر الهجوم السوفيتى على الألمان ووقعت فنلندا الهدنة مع الاتحاد السوفيتى وأعلنت رومانيا أيضا قبولها للهدنة، ثم أعلنت الحرب على ألمانيا وكذلك فعلت بلغاريا وطلبت عقد الهدنة مع الاتحاد السوفيتى وتحررت بلغراد وتعاونت القوات البلغارية مع قوات يوغسلافيا الوطنية بقيادة المارشال تيتو فى مهاجمة القوات الألمانية اثناء انسحابها من البلقان وكذلك تخلت المجر عن ألمانيا ووقعت الهدنة فى يناير سنة ١٩٤٥. وفى اليونان هاجمت القوات البريطانية القوات الألمانية المنسحبة.

وهكذا لم ينته عام ١٩٤٤ إلا واضطرت الجيوش الألمانية إلى التقهقر عن كل ما استولت عليه وانحصرت فى حدودها وطوق الحلفاء المانيا وفى نفس الوقت تقدمت القوات السوفيتية إلى الأراضى الألمانية ووقع الهجوم على برلين فى ١٦ أبريل سنة ١٩٤٥ واستسلمت برلين للقوات السوفيتية فى ٢ مايو بعد معارك رهيبة فى الشوارع والمنازل وانتحر هتلر قبل سقوط

برلين بيومين واستسلمت بعد ذلك الجيوش الألمانية فى شمال غرب ألمانيا وهولندا والدنمارك.

وفى ٧ مايو كان الاستسلام النهائى للقوات الألمانية، ووقع رئيس أركان حرب الجيش الألمانى وثيقة الاستسلام.